قلبه عنه وكلمة من في قوله منه سببيه اى لايكن في قلبك حرج بسببه وضميره راجع الى
انزال المسند اليه تعالى المدلول عليه بقوله تعالى انزلناه **قوله** او ضيق الصدر عطف على قوله
شك اى ويحتمل ان يكون الحرج مستعملا في اصل معناه بان يقدر المضاف في منه اى فلا
يكن في صدرك حرج من تبليغه وكن على ثقة بان الله يوفقك ويسهل لك طريق تبليغه
فان الاحياز كما ضاقت عن احاطة الاجسام الحالة فيها كذلك يضيق القلب عن ان يستقر فيه
بعض المدركات فنهى عليه السلام عن ان تضيق قلبه فيه تمكنه من التبليغ لهيجان همته واهابا
لعزيمته على التبليغ فان ساحة صدره عليه السلام بمعزل عن ان يضيق عنه فيحتاج الى النهى
قوله وتوجيه النهى اليه مع ان الحرج ليس مما يؤمر وينهى بان يكون في الصدر ولايكون فيه لان الامر
والنهى انما يتعلقان بمن له شعور وعزيمة على الفعل والترك والحرج ليس من هذا القبيل
الا انه لما قصد المبالغة في نهى المخاطب عن كونه في حرج عبر عن نهيه عنه بنهى الحرج عن ان يكون
في صدر المخاطب لان كون المخاطب في حرج يستلزم كون الحرج في صدره فكنى بذكر اللازم
عن الملزوم لكون الكناية ابلغ من التصريح فان قولك لا أرينك ههنا ابلغ من ان يقال
لا تحضرن عندى لان عدم حضوره عندك يستلزم عدم رؤيتك اياه فكنى بذكر اللازم عن الملزوم
لان كون اللازم منهيا عنه بمنزلة البينة الشاهدة على كون الملزوم منهيا عنه ولاشك ان اثبات
الشئ بالبينة ابلغ من مجرد اثباته **قوله** والفاء يحتمل العطف واختلاف الجملتين خبرا وانشاء
لفظا ومعنى يوجب كمال الانقطاع بينهما فلا يجوز عطف احديهما على الاخرى فلابد ان يؤول جملة
لايكن حرج بالاخبار فلا ينبغى ان يكون حرج او يؤول جملة انزل اليك بالانشاء على معنى تيقن انزاله
اليك من ربك فلا يكن في صدرك حرج وقوله في تصوير الشرط المقدر اذا انزل اليك لتنذر فلا يحرج
صدرك منه اشارة الى ان جملة النهى وقعت معترضة بين العلة وهى الانذار ومعلولها الانزال
وحقها ان يتاخر عن قوله لتنذر لان النهى عن التحرج مرتب على كون الكتاب منزلا للانذار الا انها قدمت
عليه تنبيها على انه ينبغى ان ينفى الحرج عن صدره اولا ثم يشتغل بالانذار فقدم للاهتمام به
لكون الاهم اقدم ووجه كون النهى مرتبا على قوله انزل اليك لتنذر ان الكتاب لما كان منزلا اليه
من عند الله لحكمة الانذار به ينبغى ان لايشك في حصول هذا المقصود الذى هو الانذار والتذكير ولايختلج

ولا يختلج في قلبه انه هل يأتى منه ام لا لانه تعالى لما انزل هذا الكتاب العظيم الشان
لينذر به علم قطعا انه يحفظه وينصره ومن يحفظه الله وينصره فلن يغلب عليه بل
يقدر على ايقاع مطلوبه سالما عن المعارض **قوله** لانه اذا ايقن بانه منزل من عند الله
تعالى بيان لوجه كون اللام متعلقة بقوله لايكن يعنى ان كان الحرج بمعنى الشك وكان
قوله لتنذر به متعلقا بلا يكن يكون المعنى لاتشك في كون هذا الكتاب العظيم الشان
منزلا من عند الله يشجعك هذا اليقين على الانذار وكذا اذا كان الحرج
بمعنى ضيق القلب عن ان يحصل فيه الثقة والاعتماد على تبليغه مخافة ان يكذبه
فيه او يقصر في القيام بحقوقه وتعلقت اللام بلا يكن يكون المعنى لا يضيق من تكذيبهم
اياك او من ان تقصر في التبليغ يشجعك عدم الخوف على الانذار **قوله** عطفا على محل لتنذر
فان الفعل فيه منصوب بان المضمرة بعد لام كى فينسبك منه بمعنى المصدر فكانه
قيل للانذار والتذكير فان ذكرى اسم مصدر بمعنى التذكير ثم انه تعالى لما امر
رسوله صلعم بالتبليغ والانذار امر الامة بمتابعته وقبول ما انزل اليه فقال
لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دون ربكم او من دون ما انزل اليكم
وتجاوزوه اولياء من شياطين الجن والانس فيضلوكم عن دين الله ويحملوكم على
عبادة الاوثان واتباع الاهواء والبدع او من انزل اليكم اى من دون
دين الله دين اولياء **قوله** وقرئ ولا تبتغوا بالغين المعجمة من الابتغاء
كقوله ومن يبتغ غير الاسلام **قوله** اى تذكرا قليلا او زمانا قليلا
يعنى ان قليلا منصوب بتذكرون اما على انه صفة مصدره المحذوف
او ظرفه المحذوف **قوله** وان جعلت مصدرية لم ينتصب قليلا بتذكرون
لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فلابد ان يكون قليلا صفة زمانا محذوف
وذلك الزمان المحذوف في محل الرفع على انه خبر مقدم وما المصدرية مع ما بعدها
في تاويل المصدر المرفوع على انه مبتدا مؤخر والتقدير زمانا قليلا تذكركم اى
لايقع تذكركم الا في بعض الاحيان **قوله** وقرأ حمزة الخ يعنى انهم قرأوا بتاء واحدة

Copyright © King Saud University